الضيف المُدقّق

قصة قصيرة

تأليف

آزال العباسي

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

الضيف المُدقِق

كان البيت هادئًا على نحوٍ مبالغٍ فيه،هادئًا إلى درجة أن المرء يسمع صدى أفكاره.

وفي كل ليلة، عند الساعة الثانية صباحًا، يُسمع صوت فتح الثلاجة صوتٌ واثق، كأن صاحبه يملك مفاتيح المكان بعقدٍ رسمي.

في الليلة الأولى اتهمتُ الفأر، وفي الثانية اتهمتُ النسيان، وفي الثالثة قررتُ أن أواجه الظاهرة الخارقة.

أشعلتُ النور فإذا بطفلٍ صغيرٍ أصلع، يرتدي بدلةً رسميةً سوداء ونظارةً مستديرة، وفي يده دفترٌ صغير لا يتجاوز حجم كفّه، وقلم.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

تجمّدتُ في مكاني.

نظر إليّ بعينين هادئتين على نحوٍ مخيف،

ثم قال بصوتٍ طفوليّ بريء:"ما بك؟

كنتُ جائعًا، فجئتُ لأخذ بعض الطعام ..هل هناك مشكلة؟"

لم أستطع النطق بكلمة. اكتفيتُ بالنظر إليه، بينما أخذ جسدي يرتجف بعنف، وشعرتُ ببرودةٍ تتسلل إلى عظامي حتى كأن الدم قد تجمّد في عروقي.

اقترب مني قليلًا وقال:"هل تريد أن تأكل؟"

هززتُ رأسي بالنفي، دون أن أستطيع إخراج صوتٍ واحد.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ابتسم ابتسامةً صغيرة، ثم قال:"تفضل اجلس."

بقيتُ واقفًا مكاني.اقترب أكثر، وأمسك بيدي.
كانت يده باردةً كأنها انتُزعت للتو من قبرٍ رطب.

قال بهدوء:"اجلس ...أريد أن أتحدث معك."

جلستُ بصعوبة، وأنا أرتجف من الخوف.

فتح دفتره، وبدأ يقرأ:"ثلاث علب صلصة منتهية الصلاحية ...وخضارٌ ماتت منذ أسبوع ...وكعكةٌ تأكل منها كل ليلة، ثم تدّعي كل صباح أنك بدأت الحمية."

بدأ العرق يتصبب من جبيني، وابتلعتُ ريقي بصعوبة.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ثم أكمل دون أن يرفع عينيه عن الدفتر:"كما أن باب الثلاجة يُترك مفتوحًا أكثر مما ينبغي.

تمالكتُ نفسي، وسألته بصوتٍ مرتجف:"من أنت وكيف دخلتَ إلى بيتي؟"

ابتسم وقال:"أنا ضيفك ...أم أنك لا تحب استقبال الضيوف؟"

قلت:"بلى ...ولكن..."

فقاطعني قائلًا:"أنا المُدقِق."

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

ثم أغلق الدفتر ببطء، وأضاف:

"أنا لا أدخل إلا البيوت التي يؤجل أصحابها كل شيء إلى الغد."

أعاد القلم إلى جيبه، واتجه نحو الباب.

وقبل أن يخرج، توقف دون أن يلتفت إليّ، وقال بصوتٍ خافت:"انتهيتُ من تدقيق الثلاجة ... وغدًا سأبدأ بتدقيق الغرف."

ثم اختفى.

في صباح اليوم التالي، ظننتُ أن ما حدث لم يكن سوى كابوس.

لكنني وجدتُ على طاولة المطبخ الدفتر الصغير.

ترددتُ طويلًا قبل أن أفتحه...

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

كانت صفحاته الأولى مليئةً بملاحظات عن منزلي.

وفي الصفحة الأخيرة، وجدتُ عنوانًا مكتوبًا بالحبر الأحمر:

"تقرير صاحب المنزل."

وتحته قائمةٌ طويلة.لم تكن تتحدث عن الطعام...

بل عن عدد الأكاذيب التي قلتها، والوعود التي أخلفتها، والقلوب التي كسرتها، والذنوب التي ظننت أن الزمن قد أخفاها.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner

وفي أسفل الصفحة، كُتبت عبارة واحدة بخطٍّ أحمر غليظ:"اكتمل التدقيق."

ثم بدأت أسمع صوت صفحاتٍ تُقلب خلفي.

مع أنني كنتُ وحدي في المنزل.

تم المسح الضوئي بـ CamScanner